Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بها جِباهُهُمْ وجُنُوبهم وظُهُورُهُمْ ، هذا ما كَنَزْتُمْ لأَنفُسكمْ ، فذُوقوا ما كنتم تكنِزُونَ(١) » .

وقوله تعالى : « وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نفسِهِ فأُولئك هُمُ المُفْلِحُونَ(٢) » .

خصائص كرمه

لم يُشْغَف العرب فى الجاهلية والإسلام بأكثر من شغفهم بالشجاعة والكرم ، فكان الأُمراءُ والملوك أشد ما يكونون حرصاً على أن يذيع فى الناس كرمهم وشجاعتهم ، وكان شعراؤُهم يشيدون بفَعالهم ، ويختصون هاتين الفضيلتين بالتنويه ، محقين حيناً ، ومبطلين حيناً ، ومبالغين أحياناً .

ولم ينفر العرب فى الجاهلية والإسلام من نقائص نفورهم من الجبن والبخل ، ولم يعير خصم خصمه بأقبح من هاتين الرذيلتين ، حتى لقد تجنى بعض الشعراء على خصومهم ، فعيروهم بالجبن والبخل ، وهم فى الحقيقة أصحاب بلاءٍ وسخاءٍ .

لكن كرم النبى عليه الصلاة والسلام كان لوناً آخر جديدا لم يعرفه العرب ، ولم يألفه غيرهم .

١ ـ فلم يكن جوده لكسب مَحْمَدةٍ أو اتقاء مَنْقَصة ، ولم يكن للمباهاة أو الاستغلال أو لاجتذاب المادحين ، بل كان فى سبيل الله ، وابتغاء مرضاة الله .

---

(١) سورة التوبة ٣٤-٣٥

(٢) سورة الحشر ٩